الثورة
الخميس 29 شعبان 1433 هـ - 19 يوليو 2012م العدد (17411)

سؤال الثلاثين من شعبان:

«يانفس ماتشتهي»؟ تقليد شائع بصنعاء القديمة وما حولها

لصنعاء القديمة ميزة تتميز بها عن بقية المدن والمحافظات متوارثين هذه الميزة من التراث الشعبي الأصيل والعادات التي لازالت مستمرة حتى يومنا هذا، حيث ينتظر أهل صنعاء القديمة آخر يوم بشهر شعبان ويتم تسميته(يا نفس ما تشتهي،أو ما تشتهي)، ويكون هذا اليوم معروفاً بالموائد الكبيرة وأشهى المأكولات والأطعمة والتي تتبادل بها الأسر والجيران والمعارف والأصدقاء، وقد تتعمد بعض الأسر إحضار أطعمة متميزة من السوق وعدم الطبخ في المنزل، من أجل إيجاد نوع من التغيير والحيوية

استطلاع/ نجلاء الشعوبي

◻ لليوم طقوس خاصة من المحبة والألفة والتآلف
◻ ٣٠ شعبان الجميع ينتظرونه بفارغ الصبر.

وما يميز هذا اليوم أنه تحل عليه طقوس جميلة وفرصة ليلتقي الأهل والأصدقاء حيث يجتمع الرجال والشباب مع بعضهم إما في مجالس القات أو في المساجد للتناقش في مواضيع دينية ومجتمعية وعائلية أو التسابيح والإنشاد ترحيباً برمضان وحلوله، وتصالح المتخاصمين ونسيان كل المشاكل والخصومات التي تحملها القلوب والافئدة، لذلك فقد التقينا بمجموعة من الموطنين يصفون اليوم الذي يفصل الفطر عن الصيام، فيكون جمالية اجتماعية وتقليدا اجتماعيا أكثر روعة.

سحر العلفي، طالبة جامعية تقول: بالنسبة ليوم نفس ما تشتي، هو يوم يتم الإعداد له والتحضير منذ أكثر من أسبوعين، حيث ننسق أنا وزميلاتي في الجامعة وقد يكون يوم نفس ماتشتي تبعنا ٢٩ شعبان لكي نجتمع مع بعضنا ونحضر أنواع الأكلات والحلويات ونتجمع ونأكل ثم نجلس ونتكلم ونغني ومنا من تمضغ القات ومن تلقي الشعر والغناء والرقص وكأنها أجمل مناسبة، أما يوم ٣٠ شعبان أو اليوم الذي يسبق شهر رمضان يكون مع العائلة حيث نتجمع جميعنا أخواتي المتزوجات بأولادهن وأزواجهن وأخواتي بنسائهم وأولادهم نجتمع جميعا مع بعض حول أبي وأمي، وبعد الغداء يذهب الرجال مع أبي للحمام الخارجي(البخاري)، بينما النساء نظل مع أمي نتبادل القصص والحكايات والنكت ونتناول المأكولات التي تم إعدادها لهذه المناسبة، ثم نتناول الجميع القات ونتسامر حتى موعد السحور، وميزة هذا اليوم أننا نتقرب من بعضنا ويحصل تجمع للعائلة كلها ولا يفرقنا إلا أول أذان فجر في شهر رمضان، فمنهم من يغادر بيته، ومنهم من يظل للإفطار معنا، لذلك أعتبر أن لهذا اليوم خصوصية مميزة بلمة الأهل وتجمعهم مع بعض رغم الظروف أو الأزمات أو المشاكل لذا يظل يوماً جميلاً.

سلوى الوصابي طالبة جامعية تقول: يوم نفس ما تشتي، في الحقيقة أننا لا نعرفه في قريتنا وصاب السافل، ولكن عندما أتيت صنعاء مع زوجي وأدرس بالجامعة، وأصبح لي زميلات صنعانيات عرفت بهذا اليوم، والذي يعتبر يوماً يعرض فيه أشهى المأكولات، سواءً التي يتم إعدادها بالبيت أو شراؤها من السوق، وما يتم فيه أيضا من تآلف بين الناس وتهادي بالأطعمة والحلويات بما يشهي الأنفس، وكذلك التجمعات بين الأصدقاء والأهل والأصحاب، لذلك يعتبر أجمل طقوس صنعاء القديمة وأهلها الطيبين.

ليلة مميزة

إبراهيم معوضه، موظف يقول:ليلة نفس ما تشتي في كل عام تعتبر ليلة مميزة ولها نوع من القداسة في نفوس أهل صنعاء بالذات لما لها من خاصية في أذهان الناس الذين توارثوها من الأجداد للأجيال، في هذه الليلة بالذات أجتمع مع العائلة بعض الوقت ثم أجتمع مع أصدقائي بحيث لا نخزن بعد الغداء، ولا نجتمع إلا بعد العشاء بحيث نذهب نتعشى في أحد المطاعم، ثم نذهب لشراء القات وبعدها نذهب للحمام(البخاري)، ويشترط في هذه الليلة وجود الضحك والمقالب الثقيلة بين الأصدقاء وبعدين نجتمع في بيت واحد من الشلة لتناول القات، ويتم مناقشة مختلف المواضيع منها السياسية وغلاء المهور وبعد ذلك يتم الدخول في الشؤون الدينية ويتم الاستماع للأناشيد والاستغفار والتسابيح تهلل بدخول الشهر الكريم وقد نتفق على ما سيتم في رمضان ومن ثم نختم السهر بالدعاء والاستغفار .

محمد السري، مدرس،يقول: لفظ يا نفس ما تشتي كلمة تميز بها من عاش في صنعاء القديمة، وانحصرت على عادات معينة وجميلة من ناحية المحيط الاجتماعي وبرغم أنها انقرضت في أغلب البيوت إلا أن أهل صنعاء القديمة يتميزون بها خاصة ولها أثر في حياتهم، بحيث يعتبر يوماً يتجمع فيه أفراد الأسرة وصلة الأرحام والتسامح والتقارب حبا في استقبال رمضان بروحانية ومحبة وخير، إلى جانب أن هذا اليوم عادي عند بعض الناس وقد لا يفرقون بينه وبين الأيام الأخرى، وهذا طبيعي وليس مفروضاً، إلا أنه يوم يخص عادات وتقاليد أهل صنعاء وبالذات القديمة .

الحج محمد المطري، تاجر ومن سكان صنعاء، يقول: نعتبر هذا اليوم فرصة لتجمع الأسرة والأهل للأكل بموائد غنية بأشهى المأكولات والتي تشارك جميع العائلات، ثم الجلوس في مقيل الرجال لحالهم والنساء لحالهن، يتم تبادل الأحاديث حول مواضيع متنوعة وتكون فرصة كبيرة للقاء والألفة بين الناس، وهذه من طبايع أهل صنعاء أنهم يستغلون أي فرصة للالتقاء والتقارب من بعضهم، وقد تسمع من بعض البيوت ليلة رمضان التسابيح والأناشيد الدينية والترحيب برمضان والاستغفار والدعاء، وهذه خصوصية متوارثة عليها من سنين وأجيال، قد تبعد من أيام التواجد العثماني في اليمن، حيث يتم في هذا اليوم الاستمتاع بكل ما تشتهيه النفس من المأكولات والأطعمة.

من أحب الأيام

الحاجة أمة الرزاق، البالغة سبعين عاماً، تقول: يوم نفس ما تشتي من الأيام المحببة لدى الناس بالذات في صنعاء القديمة، فيتم الإعداد له من أيام، ويتم التنسيق مع أفراد العائلة للتجمع في البيت الكبير، حيث أنا انتظر بناتي وأولادهن وأولادي وأولادهم وزوجاتهم في هذا اليوم ، وأراهم مجتمعين جميعهم حولي ونستمتع بهذه العائلة، هذا من ناحية ومن أخرى فإنه يتم فيه توديع أيام الفطر والاستعداد لأيام الصوم والتقشف والصبر على الجوع والعطش طوال شهر رمضان الكريم.

عادل الحنائي، أخصائي اجتماع يقول: لليوم هذا خصوصية اجتماعية كبيرة بحيث يجتمع الأهل والأصدقاء والجيران، لتناول الأكل والمأكولات اليمنية وتبادل الأخبار والأحاديث والغناء والرقص، والاستمتاع بكل شيء قبل شهر رمضان الفضيل والأجر والعمل الديني، وإن كان لهذا اليوم اثر استهلاكي من أجيال وأجيال حيث انه عاده يتوارثها الأجيال من زمن في صنعاء القديمة، وان كان يسبب شيئاً من الخسارة في المصاريف إلا أن تبرير استمرار هذه العادة الاجتماعية بأنه فرصة لتجمع الأهل والأصدقاء والزملاء العمل، بغض النظر عن اتجاهاتهم وأفكارهم والمدلول الديني، بس يبقى سمة المحبة والتآلف والتسامح.

أمة السلام الصعيدي مدرسة تقول: يوم نفس ما تشتي هو منحصر على مدينة صنعاء وأهلها، وإن انتقل لبعض المدن نتيجة تواجد ناس من المحافظات الأخرى بصنعاء، وهو يوم لتوديع الفطر واستقبال رمضان، وإن تراجعت هذه الظاهرة الاجتماعية بعض الشيء نتيجة الغلاء وقلة الموارد والأزمات وضعف دخل الفرد اليمني ومصاريف رمضان الضرورية ، إلا أنه لا يمنع من إقامة اجتماعات ووجبات بسيطة وتكاتف الجميع لذلك بما يدخل السعادة للقلوب جميعها ويساعد على الألفة والتجمع ولة الأهل والأحباب.

عبد الكريم الصباري، عاقل حارة يقول: لليوم ٣٠ شعبان مكانة كبيرة في حياة أهل صنعاء، حيث يتجمع الأهل حول الموائد والولائم، والنساء مع بعضهن يتجمعن للجلوس مع بعض والرجال كذلك يتجمعون بمقيل القات ويستمعون إلى الأناشيد والدعاء، حتى الأطفال يستقبلون رمضان بالأغاني والألعاب النارية، ولهذا اليوم خصوصية الشهر الكريم منه استقبال ومنه التقارب من البعض ونسيان الأحقاد والتسامح والتصافح.